رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

)٧٢(شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

محمد ابن طوق المري

السلام عليكم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. الصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدي ولسانه والحاضرين ولجميع المسلمين. رحمه الله باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات. فقول الله - 00:00:00

تعالى وهم يغفرون للرحمن الاية. ففي صحيح البخاري قال علي حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب كتب الله ورسوله. وروى عبدالرزاق عن معمل عن ابن داوود عن ابيه عن عن ابن عباس رضي الله عنه انه - 00:00:20

رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استذارا لذلك فقال ما فرقوا يجدون دقة عند محكمه عند متشابهين. ويهلكون عند متشابهه انتهى ولما سمعت ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم انكروه. انكروا - 00:00:40

ذلك فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن. نعم احسنت. هذا الباب من الابواب القليلة التي تناولت موضوع الاسماء والصفات والا فجل ابواب كتاب التوحيد في توحيد العبادة وهذا الذي قصد المصنف التصنيف فيه - 00:01:10

ومعتقد اهل السنة والجماعة في هذا الباب في باب الاسماء والصفات اثبات ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل فهو اثبات - 00:01:30

بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. وقد عقد المؤلف هذا الباب لبيان حكم من جحد شيئا من الاسماء والصفات وجهت الاسماء والصفات نوعان اثنان. الاول جحد انكار. بنفي ما اثبته الله لنفسه منها - 00:01:50

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا كفر اكبر. لانه تكذيب لخبر الله ورسوله والثاني دحل تأويل. وهذا فيه تفصيل. فقد يكون له مسوغ في اللغة العربية قد كتاويل اليد بالنعمة مثلا اليد في اللغة تطلق على النعمة فهذا - 00:02:10

تطوير مخالف للواجب في هذا الباب. لكنه له شبهة من حيث اللغة فلا يكفر صاحبه. والنوع الثاني ان لا يكون له مسوغ في اللغة. كتأويل اليدين في قوله تعالى بل يداه مسبوتتان. فيقول مراد السماوات والارض مثلا فهذا يرجع الى النوع الاول. وهو - 00:02:40

الانكار لانه شفيب لخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر المؤلف لبيان حكم من جحد شيئا من الاسماء والصفات ذكر الادلة فالدليل الاول قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن سمى جحدهم باسم الرحمن كفرا ومثله جحد - 00:03:10

غيره من الاسماء والصفات. والدليل الثاني ما اخرجه البخاري عن علي رضي الله عنه انه قال حدثوا الناس بما يعرفون تريدون ان يكذب الله ورسوله؟ ولفظ البخاري اتحبون بدل؟ اتريدون؟ وهذا الاثر يدل على انه - 00:03:30

لابد من الحكمة في تبليغ الناس الدين. في اخر الصفات او في غيرها. فلا يحدثهم بما لا تبلغه عقولهم لئلا يكون عليهم فتنة واجعل بضنينة اثر علي رضي الله عنه هذا اثر ابن مسعود رضي الله عنه الذي اخرجه الذي اخرجه مسلم في مقدمة صحيحه - 00:03:50

قال ما انت من محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة. والدليل الثالث ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات - 00:04:10

استنكارا لذلك. فقال ما فارقوا هؤلاء؟ ما فارقوا هؤلاء الفرق الخوف. وما هنا استفهامية وهذا استفهام انكاري يعني ينكر استنكارهم لاحاديث الصفات ما فرقوا هؤلاء تحتمل ان تكون ما نافية. ويكون معنى ما فرق هؤلاء بين الحق والباطل. بالتخفيف او - 00:04:30

ما فرق هؤلاء بين الحق والباطل ما فرقوا بين الحق والباطل. يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه اخرجه عبد الرزاق في

مصنفه وقد ساق المصنف اسناده فانكر ابن عباس رضي الله عنهما - 00:05:00
من جحد شيئا من الصفات. ثم قال المصنف رحمه الله ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذلك فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن. يشهدون هذا الذي ذكرهما في الصحيحين من خبر كتابة الصلح في الحديبية - 00:05:20
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اكتب اسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو. ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب. قال اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو - 00:05:40
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب. فحديث الصحيحين هذا يشهد لي ما ذكره المؤلف. وقد جاء بالمعنى عن جماعة من السلف في تفسير قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن انهم فسروها بما في حديث الصحيحين هذا - 00:06:00
نعم. طبعا لا يقال ان احاديث الصفات او ايات الصفات لا ينبغي ان يحدث به الناس بالعامة القرآن مليء بالاسماء والصفات ايات الصفات واحيي الصفات ينبغي ان تعلم وتنشر هذه اعظم طريق يوصل الى الله سبحانه وتعالى - 00:06:20
يعمل هذا حديث الناس بما يعرفون اه تحبون ان يكذب الله ورسوله ما انت اي محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا مكان بعضهم فتنة يحمل على ما لا يبلغه عقول الناس من مسائل دقيقة. التي لا حاجة للعوام بها كعرض اقوال - 00:06:40
قاذفين والرد عليها ونحو ذلك مما قد يعني لا يصلح ان يلقى هكذا امام العامة نعم السلام عليكم قال المؤلف فيه مسائل الاولى عدم الايمان بشيء من الاسماء والصفات الثانية تفسيرها - 00:07:00
تركض تحديث بما لا يفهم السامع. الرابعة ذكر العلة انه يبقي الى تكذيب الله ورسوله ولو لم يتعمد المنكر الخامسة كلام ابن عباس لمن استنكر شيئا من ذلك وانه اهلكه. نعم - 00:07:20
انه يفضي الى تكذيب الله ورسوله ما الذي يفضي الى تكذيب الله ورسوله؟ نعم احسنت تحديث ماذا يعرفون؟ قوله عدم الايمان بشيء من الاسماء والصفات ما معنى؟ عدم الايمان بشيء من الاسماء والصفات - 00:07:40
ايه لكن ما ما معنى هذه الجملة؟ عدم الايمان بشيء من الاسماء والصفات شيخنا عندي هنا عدم الايمان احسنت احسنت فهذي النسخة انك تبين هذا المعنى. يعني ان الايمان ينتفي بجحد شيء من الاسماء والصفات. هذا المعنى. عدم - 00:08:10
الايمان بشيء يعني بسبب جحد شيء من اسماء الصفات ينتفي الايمان نعم السلام عليكم قال رحمه الله باب قول الله تعالى ما معناه فقال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان - 00:08:40
وقال ابن قتيبة ابن بطيبتاه يقولون هذا بشفاعة الهتنا فقال ابو العباس ان الله تعالى قال اصبح من عباده وكافر الحديث فقد تقدمت وهذا كثير وفي الكتاب والسنة يله سبحانه من يضل انعامه الى غيره ويشرك به. قال بعض السلف وهو - 00:09:10
قولهم كانت الريح طيبة والملاح حادقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير. نعم انتقل المؤلف رحمه الله قال من هذا الباب الى الكلام عن المناهي اللفظية. وعقد لهذا ستة وعشرين بابا. من هذا الباب الى الباب الاخير - 00:09:40
والباب الاخير اه غير داخل الباب الاخير باب ما جاء في قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره هذا الخاتمة فمن هذا الباب الى ما قبل الباب الاخير كلها في المناهي اللفظية. وقد - 00:10:00
فهذا الباب لبيان ان من تحقيق التوحيد اضافة النعم الى الله تعالى. وان اضافتها الى غيره تنافس في التوحيد واضافة النعم الى غير الله سبحانه وتعالى تقع على وجهين. الاول ان يضيفها الى - 00:10:20
مع اعتقادي انها ليست من الله. يعني هو ينكر ان تكون النعم من الله. وهذا شرك اكبر والثاني ان يضيفها الى غير الله بلسانه مع مع اعتقاده مع الاقرار بانها من الله. هو يعتقد - 00:10:40
هو يقر بانها من عند الله. فهذا من الاصغر. وقد ذكر المؤلف لبيان ان اظافة النعم الى غير الله سبحانه وتعالى تنافي التوحيد ذكر دليلين اية وحديثة فما الاية فقوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون جعل انكارا - 00:11:00
ان تكون النعمة من الله يعني بنسبة النعمة الى غير الله جعله كفرا. ثم هل نسبة هذه نعمة الى غير الله من الاكبر او من الاصغر هو بحسب ما تقدم. اذا كان باللسان فقط مع اعتقادي انها من الله فليس باكبر. وان كان - 00:11:20

ينكر ان تكون النعم من الله فهذا من الاكبر. وذكر قول عون ابن عبد الله اه ذكر فقول مجاهد قبل ذلك انه قال ما معناه هو قول الرجل هذا ما لي ورثته عن ابائي وذكر قول عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا - 00:11:40

وذكر قول ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا ذكر هذا في تفسير الاية والدليل الثاني حديث في الصحيحين عن زيد بن خالد رضي الله عنه الذي تقدم في رواية ما جاء في الاستسقاء بانواع ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - 00:12:00

من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. وهذا كما سبق في ذلك الباب من الاصغر. لانه اتخاذ سبب لم يجعله الله سببا. يعني هنا الاضافة - 00:12:20

فقط مع انتقادي انها من عند الله. نعم الله اليكم. قال رحمه الله في مسائل ومعرفة النعمة والايمان. الدار هي معرفة ان هذا دار على على السنة كثيرة. الثالثة تسمية هذا الكلام انكارا للنعمة. الرابعة اجتماع الضدين في القلب. نعم احسنت - 00:12:40

بارك الله فيكم هذا اخره والله تعالى اعلم. جزاكم الله خيرا وبارك فيكم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:10